

تفسير الثعالبي

ارتفاع التساؤل لهذه الوجوه ثم تأتي في القيامة مواطن يكون فيها السؤال والتعارف قال ع وهذا التأويل حسن وهو مروى المعنى عن ابن عباس وذكر البزار من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ملك موكل بالميزان فيؤتى بآدم فيوقف بين كفتي الميزان فإن ثقل ميزانه نادى الملك بصوت يسمع الخلائق سعد فلأن سعادة لا يشقى بعدها أبدا وإن خف ميزانه نادى الملك بصوت يسمع الخلائق شقى فلأن شقاوة لا يسعد بعدها أبدا انتهى من العاقبة وروى ابو داود في سننه عن عائشة انها ذكرت النار فبكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قالت ذكرت النار فبكيته فهل تذكرون اهليكم يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما في ثلاثة مواطن فلا يذكر احد احدا عند الميزان حتى يعلم ايخف ميزانه ام يثقل وعند الكتاب حتى يقول هاؤم اقرءوا كتابيه حتى يعلم اين يعطى كتابه افي يمينه ام في شماله ام من وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع بين ظهري جهنم انتهى ولفح النار اصابتها بالوهج والإحراق والكلوح انكشاف الشفتين عن الأسنان وقد شبه ابن مسعود ما في الآية بما يعترى رءوس الكباش اذا شيطت بالنار فانها تكلج ومنه كلوح الكلب والأسد ت وفي الترمذي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخى شفته السفلى حتى تضرب سرتة الحديث قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب انتهى وهذا هو المعول في فهم الآية واما قول البخاري كالحون معناه عابسون فغير ظاهر ولعله لم يقف على الحديث .

وقوله سبحانه الم تكن آياتي اي يقال لهم والآيات هنا القرءان وقرأ حمزة شقاوتنا ثم وقع جواب رغبتهم بحسب ما حتمه الله من عذابهم بقوله اخسئوا فيها ولا تكلمون ويقال ان